السموات وقال في غافر بذكرها لانها هنا تقدمه ما علمت لكم من اله غيري من غير ذكر ارض او غيرها
فناسبه مقابلته بالسماء في قوله ابلغ الاسباب اسباب السموات قوله واني لاظنه من الكاذبين
قاله ذلك هنا وقال في غافر واني لاظنه كاذبا موافقة للروي هناك وعلى الاصل بلا معارض
ثم قوله وما كنت بجانب الغربي الاية ان قلت اولها يغني عن قوله وما كنت من الشاهدين
قلت لا اذ معنى اولها ما كنت بالجهة حاضرا حين اوحينا الى موسى الوحي ومعنى ما كنت
من الشاهدين اي الحاضرين من قصته مع شعيب عليهما السلام فاختلفت القصتان قوله
وما اوتيتم من شي قاله هنا بالواو وفي الشورى بالفا لان ما هنا لم يتعلق بما قبله تعلق
الجزا وما هناك متعلق بما قبله اشد تعلق لانه عقب لهم من المخافة بما لهم من الامنة
فناسب الاتيان فيه بالفا المقتضية للتعقيب قوله فمتاع الحياة الدنيا وزينتها
قاله هنا بزيادة وزينتها وفي الشورى بحذفها لان ما هنا لسبق قصد فيه ذكر جميع
ما بسط من رزق اعراض الدنيا فذكر وزينتها مع المتاع ليستوعبا جميع ذلك اذ
المتاع ما لا بد منه في الحياة من ماكول ومشروب وملبوس ومسكن ومنكوح والزينة
ما يتجمل به الانسان وحذفها في الشورى اختصارا قوله وراوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون
جوابه محذوف تقديره لما راوا العذاب ولا يصح ان يكون جوابها ادليله ما قبلها لان
من يرى العذاب يكون ضالا لا مهتديا قوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمدا الايتين ختم اية الليل بقوله افلا تسمعون واية النهار بقوله افلا
تبصرون لمناسبة الليل المظلم الساكن للسماع ومناسبة النهار النير للابصار
وانما قدم الليل على النهار ليستريح الانسان فيه فيقوم الى تحصيل ما هو مضطر
اليه من عبادة وغيرها بنشاط وخفة الا ترى ان الجنة نهارها دايم اذ لا تعب فيها
يحتاج الى ليل يستريح اهلها فيه قوله ويكان اعاده بعد لاتصال كل منهما
بما لم يتصل به الاخرى قال سيبويه لغرض انفاصلة وهي كلمة تدل على الندم وقال
الاخفش اصلها ويك وان بعدها منصوب باضمار اعلم اي اعلم ان الله فعلى الاول
يوقف على وي وبه قرا الكسائي وعلى الثاني يوقف على ويك وبه قرا ابو عمرو والجمهور
يقفون على ويكان تبعا للرسم ويجوزون الوقف عليها بالسكت

سورة العنكبوت

قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي برا احسن ذكر
هنا وفي الاحقاف حسنا وحذف في لقمان مع ان الثلاثة نزلت في سعد بن مالك وهو
سعد بن ابي وقاص على خلاف فيه لان الوصية هنا وفي الاحقاف جاءت في سياق الاجمال
وفي

وفي لقمان جاءت منفصلة لما تقدمها من تفصيل علام لقمان لابنه ولان قوله بعدها
ان اشكر لي ولوالديك قايم مقامه فحسن حذفه قوله وان جاهداك لتشرك بي
قاله هنا وقال في لقمان على ان تشرك موافقة هنا لفظا للفظ اللام في قوله
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه وحملا للمعنى بطريق التضمين في لقمان اذ التقدير
وان حملاك على ان تشرك بي قوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ان قلت
ما فايدة العدول اليه عما قاله من تسعمائة وخمسين مع انه عادة الحساب قلت
فايدته تسلية النبي صلى الله عليه وسلم اذ القصة مسوقة لتسليته بما ابتلي به نوح عليه
الصلاة والسلام من مكابدة امته في طول المدة فكان ذلك اقصى العقود التي لا
عقد اكثر منه في مراتب العدد افخم واقضى الى المقصود وهو استطالة السامع مدة
صبره وفيه فايدة اخرى وهي نفي توهم ارادة المجاز باطلاق لفظ تسع المائة والخمسين
على اكثرها فان هذا التوهم مع ذكر الالف والا لا يتاتى فنسوا وابعد حال المميز
الاول بلفظ السنة والثاني بلفظ العام لكراهة التكرار قوله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق ذكر الرزق اولا منكرا ثم عرفه
ثانيا لانه اراد بذلك ان الذين تعبدون من دون الله لا يستطيعون ان يرزقوكم
شيئا من الرزق فابتغوا عند الله الرزق كله فانه هو الرزاق لا غيره قوله
فانظروا كيف بدا الخلق ثم الله ينشي النشاة الاخرة ان قلت كيف اضمر لفظ الله
اولا ثم اظهره ثانيا مع ان القياس العكس قلت تنبيها على عظم انشايهم على الاعادة ثم
لا نفالي لا ينكرها الكافر فناسبه ذكر الظاهر للايضاح قوله وما انتم بمعجزين
في الارض ولا في السماء قال ذلك هنا واقتصر في الشورى على في الارض لان ما
هنا خطاب لقوم فيهم النمرود الذي حاول الصعود الى السماء وقيل خطاب لمن لم
يحاول الصعود الى السماء وقيل خطاب المومنين بقرينة قوله وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقد حذفا معا للاختصار في قوله
في الزمر وما هم بمعجزين قوله فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات لقوم يومنون
قاله هنا بالجمع وقاله بعد قوله خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لاية
للمومنين بالتوحيد لان ما هنا اشارة الى اثبات النبوة القايمة بالنبيين وهم كثيرون
فناسبه الجمع وما بعده اشارة الى التوحيد القايم بواحد وهو الله لا شريك له قوله
واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ان قلت كيف قال ذلك مع

Copyright © King Saud University